بروز تركيا حديثة بعقلية دينية

انقرة/14 أكتوبر/بول دي بنديرن:

يشكو الأتراك المسلمون في أحيان كثيرة من أن بلادهم التي تجرى فيها انتخابات برلمانية جديدة يوم غد الأحد تصور بشكل خاطئ على أنها تتجه لأن تصبح دولة إسلامية لمجرد ان بعض النساء يردن حرية أكبر في ارتداء الحجاب.

ويقولون إن المراقبين في الخارج يعجزون عن فهم الديمقراطية الكبيرة التي تمتد بين قارتي أوروبا وآسيا لأنها مزيج نادر من النظام العلماني وسكان يغلب عليهم المسلمون.

وقال هيو بوب وهو كاتب يكتب عن تركيا إن "تركيا فريدة تماما بعلمانيتها العامة وتدينها الخاص."

ووسط مآذن مدنها توجد أكشاك تباع فيها صحف عليها صور عارضات شبه عاريات. وتبيع الحانات أي نوع من المشروبات الكحولية. وترتدي بعض النساء الحجاب والأخريات سافرات.

وبرز دور الإسلام إلى الواجهة في هذه الانتخابات وسلط الأضواء على الانقسامات العميقة مع اكتساب الطبقة الوسطى المتنامية من الأتراك المسلمين المتدينين نفوذا.

وتقول أحزاب المعارضة العلمانية إن حزب العدالة والتنمية الحاكم الذي لزعمائه تاريخ في الإسلام السياسي يسعى لتقويض الوضع الحالي وتحويل تركيا إلى دولة تحكمها حكومة دينية على غرار إيران.

ويسخر حزب العدالة من الاتهامات قائلا إن سجله في الحكم يثبت العكس. وفي الحقيقة أن سياساته كانت مؤيدة للغرب أكثر من أشد الأحزاب علمانية وحرص على تجنب النظر إليه على أنه مؤيد لزيادة دور الدين في الحياة العامة.

وتظهر استطلاعات الرأي ان حزب العدالة والتنمية سيفوز بحوالي 40 في المائة من الأصوات بزيادة عدة نقاط عن عام 2002 مع دخول حزبين آخرين فقط من يمين الوسط واليمين القومي المتطرف في البرلمان.

وأزعجت سلسلة من الاحتجاجات المؤيدة للعلمانية والمناهضة لحزب العدالة والتنمية في أنحاء تركيا الحكومة في الشهور الأخيرة لكن ذلك الغضب لم يؤد على ما يبدو إلى زيادة الأصوات لصالح المعارضة.

كما هدد الجيش الذي أطاح بأربع حكومات آخرها "حكومة إسلاميين" قبل عشر سنوات بالتدخل في السياسية في حالة تعرض قيم الجمهورية للخطر.

واضطر رئيس الوزراء طيب اردوغان للدعوة لإجراء انتخابات مبكرة بعد خسارته معركة مع الصفوة العلمانية التي تشمل جنرالات الجيش وقضاة و زعماء معارضة حول تعيين الرئيس القادم.

وهيمنت العلمانية على تركيا منذ عام 1923 عندما أسس مصطفى كمال اتاتورك الجمهورية الحديثة على أنقاض الإمبراطورية العثمانية وفصل بين الدين والحياة العامة.

وكون أتباعه فيما بعد إيديولوجية حوله تركزت على العلمانية والقومية والدولة المركزية.

وفي الثمانينات شددت القيود على الدين بشكل كبير بحظر ارتداء غطاء الرأس في الجامعات والمكاتب العامة. وقالت السلطات إن الملابس رمز قوي.

وسيطرت الصفوة العلمانية لفترة طويلة على مؤسسات الدولة والصناعة والتجارة ولكن خلال العقد الماضي برزت في المدن طبقة متوسطة آخذة في النمو ذات عقلية دينية.

وقالت فاطمة ديسلي وهي كاتبة عمود في صحيفة (توداي زمان) اليومية "يزعم العلمانيون أنهم يشعرون بالخوف من فرض قيود على نمط حياتهم لكنني لا أعتقد أنها حجة صادقة. أعتقد أنهم لا يريدون مشاركة السلطة التي يتمتعون بها مع مجموعة ناشئة من الناس الذين يحاولون ممارسة (شعائر) دينهم."

وأضافت "والدتي التي ترتدي غطاء الرأس لكنها لم تذهب قط للجامعة لا ينظر إليها على أنها تشكل تهديدا للعلمانيين.. لكنني أنا أشكل تهديدا لأنني أرتدي الحجاب وذهبت إلى الجامعة واعمل الآن بصحيفة."

كما يتوقع ان يصوت بعض الأتراك الليبراليين لصالح حزب العدالة والتنمية ليس لأنهم يؤيدون معتقداتهم الدينية ولكن لانهم يقرون بان حزب العدالة والتنمية يحقق نتائج بشأن الاقتصاد وأن مسالة غطاء الرأس ليست مشكلة كبيرة بالنسبة لهم.

وقال بوب "السؤال يتعلق بما إذا كانت الإيديولوجية (العلمانية) تناسب ما يريده غالبية الأتراك وهذا ما تدور حوله هذه الانتخابات في جانب منها."

وتختلف الإحصاءات بشأن ما إذا كان مزيد من الأتراك يرتدون الحجاب الآن ولكن في حالة عودة حزب العدالة والتنمية للسلطة فسيكون لديه تفويض لتخفيف القيود على الدين وهو شيء سيثير على الأرجح توترات جديدة مع المؤسسة العلمانية.

مقاتلات بريطانية ونرويجية تعترض طائرات روسية

موسكو/CNN:

دخلت الأزمة السياسية بين بريطانيا وروسيا منعطفاً خطيراً أمس الجمعة، حيث أعلن مدير المكتب الصحفي للقوات الجوية الروسية أن مقاتلات بريطانية ونرويجية اقتربت مراراً من طائرات إستراتيجية روسية، كانت تقوم بطلعات تدريبية.

وقال المتحدث العسكري، دروبيشيفسكي، إن مقاتلات "تورنادو" و"F-16" اقتربت أربع مرات من طائرتين روسيتين من طراز "تو160-" وأخريين من طراز "تو95- م س"، عندما كانت تحلق فوق المياه المحايدة للمحيط المتجمد الشمالي والمحيط الأطلسي، إلا أن دروبيشيفسكي أشار إلى أن الطائرات الروسية كانت تحلق قرب السواحل البريطانية والنرويجية والدنماركية والأيسلندية، ويجري تزويدها بالوقود في الجو بواسطة طائرات الصهاريج "ايل78-".

وأكد المتحدث الروسي أن موسكو كانت قد قدمت إشعاراً مسبقاً، بأن طائراتها من طرازات "تو22- م 3"، و"تو95- م س"، و"تو160-"، و"ايل78-"، ستحلق فوق المياه المحايدة على الخطوط الجوية الدولية، وفقاً لخطة تدريبات روتينية.

مقتل جنديين أميركيين وسفير واشنطن يحذر من الانسحاب من العراق

الدنمرك تنقل جواً 200 مترجم وأسرهم إلى خارج العراق

كوبنهاجن/بغداد/14 أكتوبر/رويترز:

أعلنت الدنمرك أمس الجمعة أنها نقلت جوا من العراق هذا الأسبوع وبشكل سري نحو 200 مترجم وموظف عراقي عملوا مع قواتها في العراق وأيضا أسرهم وأن الغالبية ستطلب حق اللجوء إلى البلاد.

وقالت وزارة الدفاع الدنمركية في بيان "انطلاقا من القلق على أمن المترجمين الفوريين وأسرهم وأيضا على أمن القاعدة الدنمركية في العراق رأت وزارة الدفاع ان تبلغ الرأي العام بعد مغادرة المترجمين الفوريين والآخرين العراق."

وذكرت الوزارة ان عملية الإجلاء الجوي شملت "نحو 200". ولم يمكن لمتحدث باسم الوزارة تقديم العدد الدقيق لكنه قال ان غالبية العراقيين الذين نقلوا جوا إلى الدنمرك هم مترجمون وأسرهم.

وصرح بو اريك ويبر سفير الدنمرك في العراق بأن الخطوة جاءت بعد مقتل عراقي عمل مترجما فوريا للدنمركيين في العراق في ديسمبر. وقال ان نحو 80 من الذين نقلوا جوا هم موظفون وان الباقين أفراد من أسرهم.

وقال ويبر "لقد عملوا لنا نحو أربع سنوات ومن شعر أن أمنه مهدد في العراق منح تأشيرة لدخول الدنمرك" وهناك يطلبون حق اللجوء.

وأحجمت بريطانيا والولايات المتحدة عن قبول أعداد كبيرة من اللاجئين العراقيين بينما تشددت دول أوروبية أخرى في قبولهم.

وتشارك الدنمرك بقوة قوامها 470 جنديا في جنوب العراق تعمل تحت قيادة بريطانية. وستسحب كل قواتها البرية من العراق في أغسطس وتستبدلها بوحدة هليكوبتر يعمل فيها 55 جنديا.

ميدانيا قتل جنديان أميركيان متأثرين بجروحهما وجرح ثالث في هجومين استهدفا دوريتهما في العاصمة بغداد.

بعد إصابتهما بجروح في انفجار عبوة ناسفة الخميس شرق العاصمة العراقية بغداد، بينما عثر على سبع جثث لعناصر من الشرطة قتلهم مسلحون جنوبي المدينة نفسها.

وأوضح بيان للجيش الأميركي أن الجندي الأول قتل بعد انفجار عبوة قرب عربة عسكرية تقل عددا من الجنود في شرق بغداد، في حين أن الثاني قتل في هجوم آخر أثناء قيامه بدورية في محيط محافظة بغداد وأصيب في الهجوم الثاني جنديا ثالثا.

وجاء مقتل الجندي الأميركي بعد ساعات من إعلان وزارة الدفاع البريطانية مصرع ثلاثة من جنودها في البصرة جنوب العراق في اليوم نفسه.

ومن جهة أخرى أعلنت الشرطة العراقية والجيش الأميركي أن متمردين خطفوا وقتلوا سبعة من عناصر الشرطة العراقية قرب الإسكندرية جنوبي العاصمة.

وقال الضابط بالشرطة سعد التميمي إن وحدة من عناصر الشرطة يقودها المقدم سلمان منشد وقعت في كمين مساء الأربعاء في قرية المويلحة.

وأكد التميمي أن القوات الأميركية والعراقية عثرت الخميس على جثث الضحايا في محافظة بابل بعد عملية بحث نفذتها في المنطقة.

وفي تطورات أمنية أخرى قالت الشرطة إنها عثرت على 17 جثة ملقاة في أماكن متفرقة من بغداد يوم أمس الأول، بينما ذكر الجيش الأميركي أن قواته احتجزت رجلا تعتقد أن له صلات بإيران خلال غارة في اليوم نفسه قرب بعقوبة شمالي العاصمة، وأضاف الجيش أنه يشتبه في أن الشخص الموقوف يساعد في تهريب قنابل تزرع في الطرق من إيران للعراق.

وفي موضوع ذي صلة، قرر البنتاغون تمديد خدمة 2200 من جنود مشاة البحرية (المارينز) في العراق شهرا بهدف مواصلة العمليات في محافظة الأنبار غربي العراق.

وستستمر هذه القوات في الأنبار إلى نهاية سبتمبر المقبل على أقل تقدير، وهو الموعد المنتظر ليقدم البنتاغون تقريرا عن مدى التقدم الذي حققته خطة الرئيس جورج بوش لأمن العراق التي أعلنها مطلع العام الجاري.

إلى ذلك حذر السفير الأميركي في العراق رايان كروكر من سحب غير مشروط لقوات بلاده من العراق، قائلا إن ذلك قد "يعطي إيران مجالا أكبر" لتوسيع نفوذها في المنطقة، وقد يخلق أيضا "مناخا مريحا لعمل" القاعدة ويتسبب في إذكاء العنف الطائفي.

وقال كروكر أمام لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأميركي إنه على الرغم من أن القوات الأميركية لا يمكنها البقاء هناك إلى الأبد، فإن عليها أن تبقى مدة طويلة تمكن القوات العراقية من حماية المواطنين بنفسها.

وفي سياق أخر أكد وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري أن العملية السياسية في العراق ستشهد انفراجا والمزيد من التحرك في الأيام المقبلة "لحل العقد السياسية" التي طرأت في بغداد خلال الأسابيع المقبلة. لافتا إلى أن أول التحركات التي تساعد على الانفراج السياسي كانت في عقد اجتماع للمجلس السياسي للأمن الوطني ومشاركة جميع الأطراف فيه قبل أيام.

وأشار زيباري إلى عودة النواب عن التيار الصدري وجبهة التوافق إلى البرلمان العراقي، مضيفاً أن الائتلاف العراقي الموحد سيقدم لائحة بأسماء 6 وزراء لملء الشواغر، في وقت يواصل رئيس الوزراء نوري المالكي اتصالاته مع جبهة التوافق لتعاود المشاركة في الحكومة.

من جانب آخر، أفادت مصادر عراقية أن رئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي طالب بإلغاء حكم الإعدام الصادر بحق وزير الدفاع العراقي السابق سلطان هاشم أحمد.

وذكرت تلك المصادر أن علاوي وصف سلطان هاشم أحمد أنه "رجل مهني كان يؤدي الواجب المنوط به، وليس مجرم حرب" وذلك في خطاب أرسله إلى الرئيس الأميركي جورج بوش ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي.

واتهم علاوي الذي يترأس القائمة الوطنية في مجلس النواب العراقي القضاء العراقي بعدم الاستقلالية وقال إنه يدار من قبل أحزاب سياسية وحكومات، وقال علاوي في خطابه "إن القضاء العراقي ليس فاعلا والدليل أن هناك الكثير من عمليات الاجتثاث (لحزب البعث الذي ينتمي إليه الرئيس العراقي الراحل صدام حسين) قد تمت ضد مواطنين عراقيين عزل لم يرتكبوا أي جرم يذكر".

وتولى سلطان هاشم وزارة الدفاع أيام حكم صدام ووجهت إليه اتهامات ثم أدين لتورطه في حملة الأنفال العسكرية ضد الأكراد في عامي 1987 و1988م.

برامیرتس يشير إلى أسماء محددة و"جماعات أصولية" متورطة باغتيال الحريري

الجيش اللبناني يحاصر بقايا عناصر فتح الإسلام واشتباكات في المربع الأخير

بيروت/وكالات:

تواصلت الاشتباكات في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين بين الجيش اللبناني وعناصر فتح الإسلام المحاصرة في منطقة ضيقة من المخيم.

وأعلن الجيش اللبناني أنه يحاصر عناصر فتح الإسلام في المربع الأخير الذي تجمعوا فيه، وأن عدد العسكريين الذين قتلوا خلال المعارك المتواصلة مع الحركة هناك منذ شهرين ارتفع إلى 111 عسكريا بمقتل جندي الخميس.

واستمر الجيش في التقدم ببطء داخل المخيم وهو يواجه مسلحي فتح الإسلام بعدما قصف مواقعهم بالمدفعية وقذائف الدبابات لإجبارهم على الاستسلام.

وقال المتحدث باسم الجيش اللبناني إن "الإسلاميين باتوا محصورين في مربع أخير يبلغ ضلعه 300 متر في القسم الجنوبي من نهر البارد". مضيفا أن "مدافع الدبابات قصفت بقوة تحصينات فتح الإسلام، اعتبارا من ظهر الخميس فيما كانت قوات النخبة والمشاة تتقدم نحو آخر معقل للمسلحين حيث توجد ملاجئ تحت الأرض".

وذكر المتحدث أن "الجيش يسعى إلى تشديد الخناق على الإرهابيين لدفعهم إلى تسليم أنفسهم".

وجاء في بيان صادر عن مديرية التوجيه في الجيش أن "قيادة الجيش تجدد إنذارها إلى المسلحين بأن هامش المناورة لديهم قد أصبح ضيقا جدا، وتدعوهم بإصرار إلى تسليم أنفسهم إلى الجيش، لأن ذلك هو السبيل الأقرب لوقف نزف الدماء. كما تحملهم مسؤولية سلامة عائلاتهم لمنعهم إياها من مغادرة المخيم"، وأفاد بيان الجيش بأن وحدات عسكرية سيطرت على مزيد من المواقع والتحصينات في المخيم و"تمكنت من اكتشاف بعض الخنادق والمخابئ داخل الأبنية، وضبطت فيها كميات من الذخائر وأجهزة المراقبة والمعلوماتية المتطورة ووجبات طعام جاهزة". كما أشار إلى استمرار مجموعات الهندسة في نزع الألغام والأفخاخ.

وقال شهود إن الجيش ركز قصفه المدفعي الأخير على جيوب لا تزال فتح الإسلام تستخدمها بالقرب من الطريق الرئيسي في المخيم وفي شمال شرق المخيم وأطلق المسلحون 17 صاروخ كاتيوشا في تكرار لهجمات مماثلة على قرى مجاورة في الأيام الماضية، لكن الجيش ذكر أن ذلك لم يلحق خسائر في صفوفه.

وكان دوي الانفجارات والأسلحة الرشاشة لا يزال يسمع مساءً في محيط نهر البارد.

وقال أبو سليم طه المتحدث باسم فتح الإسلام لصحيفة "الديار" اللبنانية إن جماعته لديها مئات الأفراد المستعدين لتنفيذ تفجيرات انتحارية إذا لم يوقف الجيش هجماته، وقال طه "نحن مستعدون للانتقال إلى مرحلة أخرى وهناك كثير من الأوراق لم نستخدمها إلى الآن، فإذا أصر الجيش على مواصلة المعارك فإننا سنستعمل إحدى الأوراق".

على صعيد ردود الفعل الغربية أدان الاتحاد الأوروبي من بروكسل هجمات فتح الإسلام على الجيش اللبناني، وجاء في بيان وافق عليه سفراء الاتحاد الأوروبي ومن المقرر أن يتبناه وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الأسبوع المقبل، أن المجلس الأوروبي "يكرر إدانته لهجمات جماعات إرهابية تعمل انطلاقا من المخيمات الفلسطينية على قوات الأمن اللبنانية".

يذكر أنه تم إجلاء السكان المدنيين من مخيم نهر البارد البالغ عددهم قبل المعارك 31 ألف نسمة، باستثناء نحو ستين شخصا من زوجات المقاتلين وأولادهم الذين رفضوا الرحيل. ولا يعرف بالتحديد عدد القتلى في صفوف فتح الإسلام الذين لا تزال جثثهم داخل المخيم وتحت الأنقاض.

على صعيد أخر قال المحقق الدولي سيرج براميرتس إن التحقيق توصل لعدة "أسماء محددة" قد تكون متورطة في عملية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري قبل عامين ونصف العام تقريبا.

وجاء في التقرير الدوري الثامن حول تلك القضية أن الأمر يتعلق بشخصيات على علاقة إما بالتنفيذ أو التخطيط لعملية الاغتيال.

وتحدث براميرتس عن دور لـ "جماعات أصولية نشطة" في لبنان، وعلاقة محتملة بين الاغتيال والتمديد للرئيس اللبناني إميل لحود.

وهذه أول مرة يشير فيها براميرتس إلى "أسماء محددة" في تقريره الذي لقي ترحيب مندوب لبنان بالأمم المتحدة نواف سلام الذي اعتبره رادعا لـ "كل من يتمادى في أعمال الإرهاب"، وجاء التقرير في وقت يجري فيه حديث عن اتفاق الأمين العام الأممي بان كي مون مع دولة معينة لاستضافة المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الحريري، واتفاق آخر بإنشاء صندوق خاص لتمويلها.

عواصم العالم

المحكمة الباكستانية تقضي بإعادة تشودري إلى منصبه

إسلام آباد/وكالات:

قضت المحكمة العليا الباكستانية بإعادة القاضي المقال افتخار تشودري إلى منصبه، وحكمت بأن الملاحقات بحقه "غير قانونية".

وجاء في قرار الهيئة التي انعقدت في إسلام آباد -وسط إجراءات أمنية مشددة- أن تشودري سيعود إلى منصبه في المحكمة العليا التي أقيل منها.

وفي رد فعل حكومي سريع، قال بيان لرئيس الوزراء شوكت عزيز إن "الحكومة تقبل القرار" معتبرا أن القانون قد ساد "ويجب أن يسود في كل الأوقات". لكنه أضاف أنه "ليس وقت ادعاء النصر أو الحديث عن الهزيمة".

وكان القاضي المقال ينتظر خارج المحكمة وأنصاره القرار الذي يعتبر ضربة كبيرة لمشرف في مواجهته المعارضة.

أمريكا "مصممة" على استقلال كوسوفو

لشبونة/وكالات:

أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس أن الولايات المتحدة مصممة على التوصل إلى استقلال كوسوفو "بشكل أو بآخر" رغم معارضة روسيا.

ويخضع "كوسوفو" الذي كان جزءاً من يوغسلافيا السابقة، إلى إدارة الأمم المتحدة منذ 1999م عندما قام حلف شمال الأطلسي بقصف صربيا لتكف قواتها عن قمع الانفصاليين الألبان.

وقالت رايس للصحافيين الذين يرافقونها على متن الطائرة التي تقلها إلى لشبونة للمشاركة في اجتماع اللجنة الرباعية حول الشرق الأوسط "نحن مصممون على الحصول على استقلال كوسوفو"، وأضافت "سنحصل عليه بشكل أو بآخر" رافضة القول إذا كانت الولايات المتحدة مستعدة للاعتراف باستقلال الإقليم الصربي بشكل أحادي الجانب.

إصابة جنود بريطانيين وطالبان تتبنى خطف كوريين

كابل/وكالات:

تبنت طالبان على لسان الناطق باسمها قاري محمد يوسف أحمدي عمليتي خطف كوريين جنوبيين كانوا على متن حافلة في الطريق من مدينة قندهار جنوبي أفغانستان إلى العاصمة كابل.

وقال أحمدي إن طالبان تحتفظ بـ 18 كوريا من بينهم 15 امرأة و إنها لم تقرر شيئا بشأنهم بعد.

وتشير المصادر إلى أن المختطفين يعملون في المؤسسة الكورية للمساعدات الدولية وكانوا في مهمة تبشيرية. وأوضح المتحدث باسم طالبان أن الحركة ستحقق معهم لتحديد مصيرهم.

من جهتها أكدت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية عملية الاختطاف، مشيرة إلى أن المخطوفين من المسيحيين الإنجيليين الشبان.

ولا توجد لكوريا الجنوبية قوات مقاتلة في أفغانستان وتحتفظ فقط بوحدات من المهندسين والأطباء.

من جهة أخرى طالبت حركة طالبان بانسحاب القوات الألمانية من أفغانستان والإفراج عن جميع ناشطيها المعتقلين مقابل إطلاق سراح مواطنين ألمانيين خطفتهما الأربعاء في مديرية جغتو في ولاية وردك.

وفي تطور آخر آخر أصيب ثلاثة جنود بريطانيين ومدنيان أفغانيان في هجوم انتحاري استهدف قافلة لهذه القوات في ولاية هلمند جنوبي أفغانستان.

المغرب يعتقل ضابطا في الجيش بعد تسريب وثيقة سرية

الرباط/وكالات:

اعتقلت السلطات المغربية ضابطا في الجيش وحققت مع آخرين على خلفية نشر صحيفة محلية وثيقة وصفت بالسرية قالت إنها وراء إعلان المملكة مؤخرا رفع درجات التأهب الأمني.

وقالت وكالة المغرب العربي الرسمية للأنباء إنه ألقي القبض على ضابط في القوات المسلحة الملكية -لم يذكر اسمه أو رتبته- في إطار التحقيق بشأن الملف الذي نشرته أسبوعية الوطن والمتعلق بسر من أسرار الدفاع، كما تم التحقيق مع أشخاص آخرين وحجز وثائق مهمة.

وكانت صحيفة "الوطن الآن" المغربية المستقلة نشرت في عددها الأخير ملفا تضمن مستندات ووثائق موجهة إلى الحاميات العسكرية اعتبرتها الحكومة سرية للغاية.

وقد اعتقلت السلطات صحفيين يعملان بالصحيفة بعد نشرهما تقريرا تحت عنوان "التقارير السرية حركت حالة الاستنفار بالمغرب" اعتبر أنه يمس بالدفاع الوطني.

ونفذ الصحفيون العاملون في الصحيفة اعتصاما الخميس أمام مقر الجريدة في الدار البيضاء احتجاجا على استمرار اعتقال الصحفيين في الأسبوعية وهما عبد الرحيم أريري ومصطفى حرمة الله.

ورفع المغرب في مطلع الشهر الحالي مستوى التأهب الأمني إلى الحد الأقصى تحسبا لهجوم وشيك وفقا لتقارير استخباراتية.

وتشهد منطقة المغرب العربي حالة تأهب منذ أن هدد تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي المتمركز بالجزائر بتصعيد الحرب ضد ما وصفها بالحكومات الفاسدة في المنطقة وحلفائها الغربيين.

واشنطن تمهد لحرب تجارية

كتبت صحيفة (ذي غارديان) أن الولايات المتحدة تصعد من حملتها على الشركات الأجنبية والبنوك التي تتعامل مع إيران بتحريض المعارضة في بريطانيا وأوروبا، الأمر الذي وصفه بعض الدبلوماسيين بأنه يمكن أن يؤدي إلى حرب تجارية.

وقالت الصحيفة إن الكونغرس يريد من كل الشركات الدولية أن تنهي استثماراتها في إيران، باستصدار مشروع قانون يعاقب الشركات التي لا تلتزم بذلك.

وفي المقابل وصفت الحكومة البريطانية والحكومات الأوروبية الأخرى هذا التوجه الأميركي بالقسوة، ويحاولون الالتفاف عليه بتكوين لوبي مضاد.

وذكرت ذي غارديان أن هذه الخطوة تعكس مدى الإحباط الأميركي من فشل الدبلوماسية الغربية لإقناع طهران لوقف برنامجها لتخصيب اليورانيوم الذي تشكك فيه الولايات المتحدة وبريطانيا ودول أخرى، بأنه خطوة لامتلاك أسلحة نووية.

كما أشارت إلى قيام بنك إتش إس بي سي وبنك ستاندرد تشاردر العاملين في واشنطن بتقليل عملياتهما في إيران، والإبقاء على وجود متواضع في طهران.

وقالت الصحيفة إن البنوك الألمانية والفرنسية التي قاومت حكوماتهما ضغط واشنطن، هي التي تقوم الآن مقام البنكين البريطانيين السابقين في إدارة الدفعات المالية بين الشركات المتعاملة مع إيران.

وذكرت أيضا أن الخارجية الأميركية كانت تلح على هذا الأمر منذ أشهر. لكن الضغط تزايد بمشروع القانون المضاد للانتشار الإيراني الذي يناقشه الكونغرس لتغريم الشركات الأميركية التي ستواصل وجودها في إيران بحيث يصل حجم الاستثمار الخارجي إلى الصفر، وأضافت (ذي غارديان) أن مشروع القانون يلقى تأييدا كبيرا في الكونغرس. لكن الخارجية تفضل نهج الإقناع على الإكراه خشية أن ينفر الإكراه الحلفاء ويعارضوا التشريع.

وقالت أيضا إن لندن ترى أنه لا يوجد سند قانوني لإلزام البنوك بإنهاء تعاملاتها الإيرانية، ويرى دبلوماسيون أوروبيون أن واشنطن تستهدف الأهداف الخطأ، وعليها أن تركز على الشركات العربية والشرق الأدنى المنتشرة بالسوق الإيرانية.

ويجادل البريطانيون والأوروبيون بأن أي عقوبات تفرضها الولايات المتحدة ستكون خرقا للوائح منظمة التجارة العالمية، وختمت الصحيفة بأن اعتمادات صادرات الاتحاد الأوروبي إلى إيران بلغت 11 مليار جنيه إسترليني عام 2005، ولهذا تكثف واشنطن جهدها مع كثير من الحكومات الرائدة (ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا) التي تشكل أضخم اعتمادات تصدير بالمجموعة الأوروبية.

أميركا تعزز الدور الأممي بالعراق

كتب زلماي خليل زاد -السفير الأميركي السابق بالعراق ما بين 2005 وأبريل 2007 وسفيرها الحالي بالأمم المتحدة- مقالا في صحيفة (نيويورك تايمز) قال فيه إن الأمين العام للأمم المتحدة (بان كي مون) صرح -بعد لقائه بالرئيس الأميركي جورج بوش يوم الثلاثاء- بأن الوضع في العراق "مشكلة العالم أجمع" وأن على الأمم المتحدة أن تكون جاهزة للمساهمة في "مساعدة الحكومة والشعب العراقيين على التغلب على المصاعب التي تواجههما".

وعلق خليل زاد على ذلك بالقول إن الولايات المتحدة تدرك تماما أهمية استقرار العراق بالنسبة للعالم وتؤيد النزعة الجديدة لتعزيز دور الأمم المتحدة، وأضاف أن الأمم المتحدة تمتلك بعض الميزات الخاصة في التعامل مع جهود الوساطة المعقدة في الصراعات الداخلية والخارجية، كما أن بإمكانها المساعدة في تدويل جهود بسط الاستقرار في العراق.

وشدد على أنه بحكم تجربته في العراق رأى كيف يمكن للأمم المتحدة أن تلعب دورا كبيرا إن هي مثلت بأشخاص موهوبين، مسلحين بالتفويض المناسب، ومدعومين من طرف القوى العالمية الكبرى.

وصاغ السفير مبررات لما ذهب إليه، قبل أن يعدد بعض القضايا التي قال إن من الضروري أن يشملها التفويض الممنوح لأي مبعوث للأمم المتحدة إلى العراق، وأضاف خليل زاد بأن الأمم المتحدة ستحتاج كي تتمكن من القيام بمهمتها إلى دعم سياسي ومالي ولوجستي وأمني من بلدان المنطقة المتهمة بالوضع في العراق، كما أن هذا يتطلب من قوات التحالف دعم إستراتيجيتها العسكرية لمساعدة جهود الوساطة الداخلية والإقليمية، مشيرا إلى أن بلاده مستعدة للعب دورها في هذه القضية، وقال خليل زاد إن من حق العقلاء أن يختلفوا حول مدى أحقية قوات التحالف في التدخل ضد نظام صدام حسين أصلا، إلا أن الواضح الآن للجميع هو أن مستقبل العراق سيكون له تأثير بالغ على المنطقة ومن ثم على السلام والاستقرار الدوليين، وختم بالقول إن الولايات المتحدة تدعم دعوة مون لمنح الأمم المتحدة دورا موسعا في العراق كي تتمكن من مساعدة هذا البلد على أن يصبح بلدا آمنا مستقرا، وشريكا دوليا مسؤولا وقوة اعتدال في هذه المنطقة.

العراق لم يبدأ بعد

تحت هذا العنوان كتب تيموتي غارتون آش -أستاذ الدراسات الأوروبية في جامعة أوكسفورد وعضو مؤسسة هوفر بجامعة ستونفورد- تعليقا في صحيفة (لوس أنجلوس تايمز) قال فيه إن العراق قد انتهى على الأقل في أذهان الأميركيين الذين فضل 71% منهم سحب القوات الأميركية منه بحلول أبريل القادم.

ونقل عن المحلل السياسي البارز بيل شنايدر قوله إن موقف الشعب الأميركي كان في أواخر حرب فيتنام "انتصر أو انسحب"، مشيرا إلى أن هذا هو نفس موقفه من العراق الآن، إذ إن غالبية الأميركيين خلصوا إلى أن أميركا لا تنتصر في العراق: فلتنسحب إذا، وأضاف آش يقول "وبما أن أميركا دولة ديمقراطية، فإن ممثلي شعبها يتجهون حيث يقودهم شعبهم".

واستنتج الكاتب من ذلك أن العراق قد انتهى بالنسبة للأميركيين لكنه قال إن العراق لم يبدأ بعد فيما يتعلق بعواقب هذه الكارثة على الشعب العراقي نفسه وعلى الشرق الأوسط وعلى سمعة السياسة الخارجية الأميركية في العالم، وأضاف أن العواقب المحتملة لأي انسحاب أميركي مستعجل من العراق في وضعه الحالي سيعني مزيدا من حمامات الدم ومن سيول اللاجئين، فضلا عن تمزق أوصاله.

وأكد الكاتب أن العالم أصبح بالنسبة للولايات المتحدة مكانا أخطر من ذي قبل بسبب غزوها للعراق، مشيرا إلى أنها ربما لم تفق بعد إلى كون جيشها بعد أن ظل شعاره لعقود من الزمن "لا فيتنامات مستقبلية" يواجه الآن فيتناما آخر.

روسيا لن تحظى بالاحترام

تحت عنوان "لتحظى موسكو بالاحترام عليها أن تحترم سلطة القانون" قالت صحيفة (فاينانشال تايمز) في افتتاحيتها إن طرد موسكو أربعة دبلوماسيين بريطانيين ردا على طرد بريطانيا أربعة دبلوماسيين روس من لندن على خلفية رفض روسيا تسليم بريطانيا أندري لوغوفوي، المتهم الرئيس في اغتيال الجاسوس الروسي السابق ألكسندر ليتفينينكو، يكشف مستوى متزنا من التعبير عن الغضب والاعتداد بالنفس لكنه لا يساعد كثيرا في معالجة المشاكل الحقيقية.

الصحيفة لاحظت كذلك أن ما انتهت إليه الأمور في هذا الصراع الدبلوماسي بشكل عام لا يغير شيئا في الحقيقة الجلية بأن العلاقات الروسية البريطانية والعلاقات الروسية الغربية هي الآن في أسوأ حالاتها منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

واعتبرت (فاينانشال تايمز) أن من حق روسيا أن تحاول استعادة بعض مجد عهدها السوفياتي، لكنها يجب أن تدرك أنها لن تحظى بالاحترام عن طريق نشر الرعب والتخويف، وختمت الصحيفة بالقول إن احترام القانون وحقوق الإنسان -وخاصة حقه في الحياة-